إصدارات عُمانية

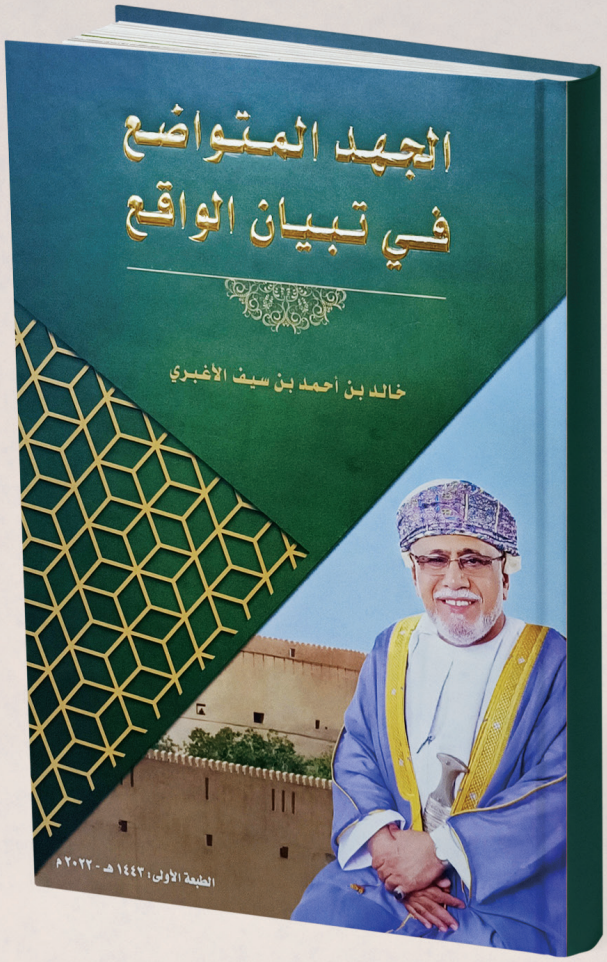

الجهد المتواضع في تبيان الواقع

صدر مؤخرا كتاب «الجهد المتواضع في تبيان الواقع» سيرة ذاتية للشيخ خالد بن أحمد بن سيف الأغبري الذي كان واليا على قريات في أوائل تسعينيات القرن الماضي، وشغل العديد من الوظائف الحكومية على مدار حياته الوظيفية التي امتدت لأكثر من 45 عاما، الكتاب يقع في 428 صفحة من القطع المتوسط، وزينه غلاف يحمل طابعا تراثيا وصورة شخصية لصاحب السيرة، تصدر الكتاب آية من القرآن الكريم "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم..."

كما تضمن الكتاب مجموعة من المراسلات القديمة المتعلقة بعمل جده ووالده، وبعض الشهادات التقديرية التي نالها، وصور أرشيفية من قصاصات الصحف الصادرة في ذلك الوقت، والتي غطت أنشطة وجولات صاحب السيرة في أثناء تقلده منصب والي قريات.

في مقدمة كتابه يقول الأغبري: من المناسب أن يترك الإنسان بصمة في تاريخ بلاده من خلال توثيق مراحل حياته المتمثلة في طفولته وشبابه ومركزه الاجتماعي وسنوات خدمته ومساهماته وصولا إلى سن التقاعد الذي يُعد نافذة جديدة.. يتخللها نظام مفتوح نحو الحرية والإيجابية في إطار الدين والشرع والقانون والأعراف والتقاليد.. وكتابي هذا جاءت فكرة إصداره من أجل توثيق تلك المراحل والأحداث، التي أفرزتها هذه المعطيات، وأقدمه للقارئ

Text.indd 114 07/07/2022 9:12 AM

الكريم بما يحويه من مادة تاريخية وثقافية معرفية على أمل الاستفادة من مواقف وتجارب تهم الإنسان عبر مسيرة حياته.

يبدأ المؤلف بالتعريف بعائلته، جده سيف ابن حمد الأغبري المولود في العام 1892م في بلدة سفالة سيما بولاية إزكي، وينتقل للحديث عن والده أحمد بن سيف الأغبري، المولود في العام 1922 بولاية دماء والطائيين بقرية الحصن، والذي انتقل مع والده للإقامة بوادي بني خالد، واتخذها موطنا بديلا، وارتبط بأهلها بعلاقة المصاهرة بعدما تزوج من قبائلها وعاش مع أولاده على أرضها فترة من الزمن، ويصف رحلة الحج الشاقة في العام 1969م، وسفره إلى المملكة العربية السعودية، والمسيرة الوظيفية لوالده التي انتهت في نيابة سناو بولاية المضيبي، حيث تمت إحالة الوالد للتقاعد في العام 1982م، واستقر به المقام بسناو واتخذها موطنا، إلى أن اختاره الله إلى جواره في العام 1995م.

في الفصل الثاني بعنوان محطات من الحياة، يصحبنا الكاتب للحديث عن ولادته في العام 1954م، ونشأته في حارة قصواه ببلدة العدفين بولاية بني خالد، والتحاقه بمدرسة المعلم حميد بن حمد النصيري الهاشمي بولاية وادي بني خالد، وقصة زواجه وسفره للعمل إلى مدينة القطيف بالمملكة العربية السعودية، وتلقيه خبر قيام النهضة المباركة وانتقال الحكم للمغفور له جلالة السلطان قابوس ـ طيب الله ثراه ـ وعودته إلى أرض الوطن، والتحاقه بالعمل بوظيفة مخابر لاسلكي بوزارة الدفاع، وانتقاله بعد ذلك لوزارة الداخلية، ومن ثم انتقل إلى محافظة مسقط مساعدا لنائب محافظ العاصمة ببوشر، وتدرجه في الوظائف، حتى اختياره للعمل واليا لقريات.

يقول الكاتب والأديب حمود بن سالم السيابي معلقًا على هذا الكتاب: هذا كتاب «الجهد المتواضع في تبيان الواقع» لمؤلفه الشيخ خالد بن أحمد بن سيف الأغبري يفترض أن يقتصر في سرده على سِيَر ثلاث هامات عبر ثلاثة أجيال، إلَّا أنه تعدَّى السِّيَر الثلاث ليحيط بأخبار الكثيرين على امتداد الأمكنة والأزمنة، فأبناء الولاة والقضاة لهم جغرافيتهم الاستثنائية المليئة بالبلدات والحصون والمحاكم.

ولهم مراتع طفولتهم الاستثنائية بامتداد نطاق قرارات تعيين ونقل وعزل آبائهم.

وهم يختلفون عن غيرهم من الأبناء بكثرة الأصدقاء والحكايات.

وكل شبرٍ حلُّوا فيه أو ارتحلوا أضاف وشمه وجرحه وحكايته، لتغدو كل السكيك سكيكهم وكل السبلات سبلاتهم وكل العمائم ذات أفضال لهم وعليهم.

وفي هذا السِفْرِ الضخمِ ضخامة سيَر الهامات يفُكُّ الشيخ خالد بن أحمد بن سيف الأغبري الرسائل المشفرة لطفولة أبيه في قرية «الحصن» بولاية وادي دما والطائيين وقبلها طفولة جدِّه في بلدة «سفالة سيما» بإزكي فيقارب كل ذلك بفصول طفولته لتجتمع الرسائل المشفرة بين دفتي كتاب توزع على ٤٢٦ صفحة لتتضاءل الفوارق في بعض المراحل وتتضخَّم في بعضها.

وتقترب المشاهد أحيانا لحد الالتصاق وتبتعد لدرجة الاستحالة احتكاما لسنن الحياة، وتدافعها وأدواتها ووسائلها.

إلا أن بيوت الطين والحصون والمحاكم ومساعي التوفيق والمصالحة تتكرر في رموز الشيفرات للهامات الثلاث.

ورغم الثلاثية في سلسلة الجد والأب والحفيد فإن المؤلف اتَّخذ من سيرة الأول كتمهيد للكتاب، وتعامل مع سيرة الثاني كتوطئة مكملة، لتبقى سيرة الجيل الثالث هي المحتوى الرئيس للشيفرات.

Text.indd 115 07/07/2022 9:12 AM